ثم تحمد الله تعالى بمحامد ما حمده بها احد قط قال بعض العلماء العارفين
فيقال ان تلك المحامد التي اثنى الله على نفسه يوم فراغه من خلقه فيتحرك له
العرش تعظيما وقد جاءت صحيفة من الصحف التي تقدم ذكرها في ذات
الاحيان في تلك المدة فضاق مكانهم وساءت احوالهم وترادفت اهوالهم وقد
طوق كل واحد بما بخل به في الدنيا فمانع زكاة الابل يحمل بعيرا له
رغاء وثقل يعدل الجبل العظيم ومانع زكاة البقر يحمل ثورا له خوار وثقل
يعدل الجبل العظيم والرغاء والخوار كالرعد العاصف ومانع زكاة الزرع
يحمل على كاهله اعدال الاملاك من الجنس الذي كان يبخل به برا كان او شعيرا
اثقل ما يكون ينادي تحته بالويل والثبور ومانع زكاة المال يحمل شجاعا
اقرع له زبيبتان وذنبه في منخره وثقل على كاهله كانه طوق بكل رحا في الارض
وكل ينادي ما هذا فتقول الملائكة هذا ما بخلتم به في الدنيا رغبة
وشحا عليه وهو قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة الاية
واخرون قد عظمت فروجهم تسيل صديدا يتاذى منهم جيرانهم
واخرون صلبوا على الجذوع واخرون خرجت السنتهم على صدورهم
اقبح ما يكون وهم الزناة واللاطة والكذابون واخرون قد عظمت
بطونهم كالجبال الرواسي وهم اكلوا الربا وكل ذي ذنب قد بدا اسود به
فصل فينادي الجليل جل جلاله يا محمد ارفع راسك وقل تسمع واشفع
تشفع فيقول صلى الله عليه وسلم يا رب افصل بين عبادك فقد طال
مقامهم وقد فضح كل واحد بذنبه في عرصات فياتي النداء نعم يا محمد فيامر الله

تعالى

فيامر الله تعالى بالجنة فتزخرف وتزين ويؤتى بها ولها نسيم عبق ما
يكون وادلى فيوجد ريحها من خمس مائة عام فترق النفوس وتحيى القلوب
الا من كانت اعماله خبيثة فانهم منعوا من ريحها حتى توضع بين العرش ثم
يامر الله تعالى ان يؤتى بالنار فتزفر وتغضب وتفزع فيقول للمرسلين اليها من
الملائكة اتعلمون ان الله خلق خلقا يعذب به فيقولون لا وعزته انما
ارسلك لتنتقم ممن عصاه من خلقه ولمثل هذا اليوم خلقت فياتون بها تمشي
على اربعة قوائم تقاد بسبعين الف زمام في كل زمام تسعون الف حلقة لو
جمع حديد الدنيا كله ما عدل منها حلقة واحدة على كل حلقة سبعون الف
زباني لو امر زباني منهم ان يدك الجبال لدكها والارض لهدها ولها شهيق
ودوي وشرر ودخان يغور حتى يسد الافق ظلمه فاذا كان بينها وبين الخلق
الف عام انفلتت من ايدي الزبانية حتى تاتي اهل الموقف ولها صلصلة وسحق
فيقال ما هذا فيقال جهنم تفلتت من ايدي سابقيها لم يقدروا على امساكها
لعظم شانها فيجثوا الكل على الركب حتى المرسلين ويتعلق ابراهيم
وموسى وعيسى بالعرش هذا قد نسي الذبيح وهذا قد نسي هارون وهذا نسي
مريم عليها السلام ويقول كل يا رب نفسي نفسي لا اسالك غيرها وهو الاصح
عندي ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي سلمها ونجها يا رب وليس
في الموقف من تحمله ركبتاه وهو قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى
الى كتابها وعند تفلتها تنكبوا من الغيظ والحنق وهو قوله تعالى اذا
راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا اي تغيظا لغيظها وحنقا يقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)